



# الكورونا في دول الصراع

تقرير ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان

مارس ٢٠٢٠

برج ١٠١ ، امتداد الامل أوتوستراد المعادي ، الدور الثاني شقة ٢٤، القاهرة.

تابعت مؤسسة ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان حالة الحق في الصحة بدول الصراع (اليمن وسوريا وليبيا) واللاجئين الذين قامت الدولة التركية بطردهم على الحدود اليونانية خلال مرحلة تحول فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) الى وباءً عالمياً ، وانتشار الاصابات به في معظم دول العالم والذي يتطلب اجراءات احترازية معينة من اجل منع تفشى المرض وهو ما لم يتحقق في تلك الدول التي لا تزال تشهد تهديدا مباشرا للحق في الحياة نتيجة استمرار الصراع والتدخلات الدولية وعدم قدرة الاطراف المتنازعة على الوصول الى اتفاق يضمن توقف الصراع وعوده الحياة الطبيعية .

وكان عدم الاعلان عن حالات اصابة في تلك الدول، والرهان على قدره اجهزتها الطبية على مواجهة المرض حال تفشيه محلا للجدل والتساؤل، خاصة مع تفشيه في دولا كبرى متقدمة في مجال الرعاية الصحية، وعلى اثر ذلك اطلقت منظمة الصحة العالمية وبعثات الامم المتحدة نداءات لأطراف الصراع بالتوقف والاهتمام بإجراءات الوقاية حتى لا تنتقل العدوى الى داخل دول الصراع او في اوساط اللاجئين ويصبح من الصعب مواجهتها.

فيما حذرت المنظمة الدولية من وجود مؤشرات قوية على وجود حالات اصابة بفيروس كورونا المستجد في سوريا واليمن، مضيفاً في تصريحات تليفزيونية قد نتوقع "انفجاراً في الحالات".

### مسار الحق في الصحة بدول الصراع

تعرضت الحق في الصحة الى اختبار صعب وعنيف خلال احتدام الصراع في الدول الثلاث خلال العشر سنوات الاخيرة، حيث خرجت كثير من المستشفيات عن الخدمة بعد تخريبها من قبل الميليشيات الارهابية المسلحة وغياب قدرة تلك الدول -بعد ان انهكتها الصراعات مالياً - على توفير اطقم طبية ومستلزمات علاجية لمواجهة انتشار الامراض والابوة على النحو الذي نراه في دولاً اخرى.

وكانت النتيجة ان دول الصراع لا تستطيع توفير البيئة المناسبة للحق في الصحة، والتي تم النص عليها في معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية، وفي الدساتير الوطنية في جميع أنحاء العالم مثل

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ١٩٦٦

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ١٩٧٩

اتفاقية حقوق الطفل، ١٩٨٩

وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦) في المادة ١٢ على أن التدابير التي يلزم اتخاذها من أجل أعمال هذا الحق الوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها؛ وتهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض. يشمل الحق في الصحة، حسب التعليق العام، أربعة عناصر هي:

١. التوافر: القدر الكافي من المرافق الصحية العمومية ومرافق الرعاية الصحية والسلع والخدمات والبرامج.

٢. إمكانية الوصول: استعادة الجميع من فرص الوصول إلى المرافق والسلع والخدمات الصحية، ضمن نطاق الولاية القضائية للدولة الطرف. وتتسم إمكانية الوصول بأربعة أبعاد هي:

عدم التمييز وإمكانية الوصول المادي والإمكانية الاقتصادية للوصول (القدرة على تحمل النفقات) وإمكانية الحصول على المعلومات.

٣. المقبولية: يجب أن تحترم جميع المرافق والسلع والخدمات الأخلاق الطبية وأن تكون مناسبة ثقافياً وأن تراعي متطلبات الجنسين ودورة الحياة.

٤. الجودة: يجب أن تكون المرافق والسلع والخدمات الصحية مناسبة علمياً وطبياً وذات نوعية جيدة.

### فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩)

تعد فيروسات كورونا بحسب تعريفات منظمة الصحة العالمية، فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV)، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) (SARS-CoV). ويمثّل فيروس كورونا المستجد (nCoV) سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.

وتشمل الأعراض الشائعة للعدوى أعراضًا تنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات في التنفس. وفي الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والفشل الكلوي، وحتى الوفاة.

Page | 4

وقد وصفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا، بـ"عدو البشرية" بعد تفشيه في دول العالم أجمع، مسجلاً أكثر من ٢٤٠ ألف إصابة عبر العالم، وتوقعات بتجاوز حصيلة الوفيات العشرة آلاف.

وقد اتخذت كل دول العالم تدابير الوقاية واعلنت حجراً "وثنائياً وإلزامياً" على السكان تشمل القيود على حرية التنقل أكثر من نصف مليار نسمة بعدما دعت السلطات السكان إلى ملازمة المنازل فيما أعربت الأمم المتحدة عن قلقها من نقص في التضامن حيال الدول الفقيرة ما قد يؤدي إلى حصد "ملايين" الأرواح .

وبحسب كثير من الدراسات لن تتوقف مخاطر كورونا عند خطر الإصابة بالمرض بل انها ستتخطى بوقوع أزمة اقتصادية عالمية في مرحلة ما بعد كورونا خاصة في دول الصراع التي لم تتعافى بعد من اثاره الاقتصادية المدمرة ، حيث حذرت منظمة العمل الدولية من أن ٢٥ مليون وظيفة ستكون مهددة في العالم في غياب استجابة دولية منسقة.

## اليمن

على الرغم من أن اليمن لم يُسجل فيها حالياً أي حالات لوباء كورونا ، الا ان اطراف الصراع في اليمن وخاصة جماعة الحوثي تحاول استغلال انتشار الوباء وتوظيفه سياسياً ، حيث رصد الملتنقى قيام مليشيات الحوثي إلى استخدام المساجد لحث الناس على القتال معها والذهاب للموت في الجبهات بدلاً من الموت في البيوت بسبب فيروس كورونا.

وخاطبت المليشيات سكان المناطق التي تحت سيطرتها، بأن كورونا مؤامرة أمريكية ضد إيران واليمن، وهذا ورد على لسان وزير إعلام المليشيات الحوثية ضيف الله الشامي، في توجه المليشيات المدعومة من إيران التي تقود اليمن إلى الغرق في مخاطر كورونا من خلال الإجراءات التي تتبعها.

وأُنشأت مليشيات الحوثي ما أسمته محجراً صحياً في محافظة البيضاء، حشرت فيه نحو ١٠ آلاف شخص، ويعتبر المكان الذي جمعت فيه المليشيات هذا العدد الكبير من الناس؛ ليس للعزل وللحفاظ على صحة الناس؛ ولكن أيضاً لتجنيد اليمنيين والزج بهم في جبهات القتال.

Page | 5

وحذرت الأمم المتحدة عبر مبعوثها إلى اليمن، من مخاطر تفشي كورونا في أوساط الأسرى والمعتقلين والمختطفين في سجون مليشيات الحوثي، وطالب المبعوث بإطلاق جميع المتواجدين في السجون والمعتقلات على ذمة الحرب لمنع وصول الوباء إليهم.

وتعقل مليشيات الحوثي آلاف اليمنيين في سجون ومعتقلات جميعها لا تملك أدنى شروط السلامة، وتشكل بؤرة خطيرة لتفشي الفيروس وانتشاره؛ الأمر الذي سيقود إلى كارثة داخل هذه السجون خصوصاً أن كثيراً من المعتقلين غادروا هذه المعتقلات وهم مصابون بأمراض مزمنة؛ حيث تُمنع عنهم الخدمات الصحية.

ورغم إعلان منظمة الصحة العالمية حتى الآن، عدم تسجيل أي إصابة بكورونا في اليمن؛ إلا أن التقديرات الطبية في اليمن تذهب إلى التحذير من نتائج كارثية محتملة في اليمن نتيجة التصرفات التي تقوم بها المليشيات الحوثية في مناطق سيطرتها؛ حيث تنظم تجمعات طائفية وفعاليات جماهيرية في حين يتحرك العالم لعزلة شامله وإلغاء التجمعات.

والتخوف الرئيسي هو ان تشكل التجمعات الطائفية لمليشيات الحوثي في اليمن، تكراراً لما حصل في إيران؛ حيث تحولت مدينة "قم" إلى معمل تفشٍ لـ"كورونا"؛ بسبب التجمعات الطائفية في المدينة التي تشكل معقلاً للفكر الطائفي المتطرف الذي صدرته طهران إلى أذرعه في المنطقة.

وتطابقت المصادر التي اكدت مطالبة مليشيات الحوثي، لسكان بعدم زيارة المستشفيات لطلب العلاج حال تمت إصابتهم بكورونا، كما حظرت استقبال أي إصابات محتملة بكورونا، إضافة إلى أن المشافي شبه ممثلة بالجرحي من عناصر المليشيات وكل الطواقم الطبية.

وكانت وكالة أنباء سبوتنيك الروسية قد نشرت في اول مارس خبرا يفيد بأن شابا يمينا أكدت إصابته بفيروس كورونا القاتل، هرب من مستشفى ابن سينا فى حضرموت، بعد تجهيز غرفة حجر صحى له عقب عودته من الخارج، وتم تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بفيروس كورونا فى المكلا، وذلك بعد خضوع شخص للفحص في



مستشفى البرج، حيث تأكدت إصابته بالفيروس الجديد، كما تواردت أنباء عن ظهور إصابة ثانية بفيروس كورونا المستجد داخل الأراضي اليمنية، وهو ما نفته مصادر حكومية.

كما أعلن الحوثيون إغلاق المدارس بعد أنباء عن تسجيل إصابات بفيروس كورونا المميت بحسب مراسل إذاعة Page | 6 مونت كارلو الدولية في اليمن

وأكدت منظمة الصحة العالمية انها تعمل في اليمن جنباً إلى جنب مع السلطات الصحية والشركاء لضمان الاستعداد والجاهزية للاستجابة في حالة تأكد الإصابة بالفيروس.

## ليبيا

تحدث تقارير دولية عن ان احتمالات الإصابة بفيروس كورونا في ليبيا معتبره ليبيا تعتبر منطقة معزولة عن باقي الدول مما يجعل احتمالات الإصابة بفيروس كورونا محدودة، فالدول التي انتشر بها الوباء هي الدول التي كان يوجد بها حركة طيران وتنقل بين الدول، هذا لم يكن موجودا في ليبيا.

كما ربطت ذلك بحالة الصراع المستمرة بين الجيش الوطني الليبي والمليشيات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق غير الشرعية، وتوقف العمل في مطارات ليبيا بسبب عمليات القصف المتبادلة وان كانت الشكوك والهواجس تحيط بالعناصر المسلحة التي تقوم تركيا بأرسالها لدعم حكومة الوفاق بعد ظهور مئات الحالات المصابة في تركيا.

وناشدت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا في بيان لها الاطراف المتصارعة بوقف إنساني لإطلاق النار من أجل المساعدة في جهود التصدي لفيروس كورونا.

وجاء ذلك بعد تحذير مركز السيطرة على الأمراض من أن وضع البلاد لا يسمح بمواجهة أي تفش للمرض.

ودعا البيان جميع أطراف النزاع في ليبيا إلى "إعلان وقف فوري وإنساني للقتال، وكذلك وقف النقل المستمر لجميع المعدات العسكرية والأفراد العسكريين إلى ليبيا من أجل السماح للسلطات المحلية بالاستجابة لتحدي الصحة العامة غير المسبوق الذي يشكله فيروس كورونا المستجد، واتخاذ جميع التدابير اللازمة لدعم صحة ورفاهية جميع الليبيين".

وأعلن الجيش الوطني الليبي ترحيبه بالدعوة لوقف القتال لأغراض إنسانية، ودعا لاصطفاف الليبيين في مواجهة فيروس كورونا.

## سوريا

ما بين تحذيرات منظمة الصحة العالمية من وجود اصابات في سوريا ونفى الحكومة السورية ، يبدو الوضع في سوريا مقلقاً ، وغامضاً نظراً لقربها الجغرافي من ايران بؤرة انتشار المرض فى الخليج والعراق ، وفى تصريحات تليفزيونية اعرب عبد الناصر أبو بكر رئيس فريق منظمة الصحة العالمية للوقاية من الأخطار المعدية عن قلقه من نقص حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد المبلغ عنها في سوريا واليمن، مضيئاً قد نتوقع "انفجاراً في الحالات مشيراً الى ان الدول التي قد لا تكون لديها حالات هي ذات صحة ضعيفة ونظام مراقبة ضعيف."

وأوضح المسؤول في منظمة الصحة العالمية "في حالة سوريا.. أنا متأكد من أن الفيروس ينتشر لكنهم لم يكتشفوا الحالات بطريقة أو بأخرى. هذا هو شعوري، لكن ليس لدي أي دليل لإظهاره"، وتابع "عاجلاً أم آجلاً، قد نتوقع انفجار حالات هناك."

وأوضح أبو بكر، أن غالبية حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد في الشرق الأوسط تتعلق بالسفر إلى إيران."

فيما نفى وزير الصحة السوري، نزار يازجي وجود أي حالات شخصت بالإصابة بفيروس كورونا الجديد، أو ما بات يُعرف باسم "كوفيد-19"، مؤكداً أن نتائج جميع الاختبارات التي أجرتها معامل وزارة الصحة حتى هذه اللحظة كانت سلبية ولم تسجل أي إصابة.

وأضاف يازجي وفقاً لما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية: "إلى جانب مشفى الزبداني الوطني الذي تم تخصيصه كمركز للعزل مع طاقم طبي متكامل فإن وزارة الصحة تعمل أيضاً على رفع جاهزية أماكن أخرى من أجل الحجر للسوريين القادمين من دول فيها إصابات ووضعهم فيها لمدة ١٤ يوم وأخذ العينات اللازمة لتحليلها بمخبر الوزارة والتدقيق بحالتهم للاطمئنان عليهم بشكل كامل ودوري."

وأضاف: "تم التنسيق مع الوزارات الأخرى ليكون هناك تكامل تام لعملية التصدي لفيروس كورونا من خلال وضع ضوابط لبقاء المواطنين في المنازل لأن ذلك وقاية حقيقية من أجل عدم حصول أي إصابات أو انتشار لهذا المرض في أي مرحلة من المراحل."

ومن جانبه أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن مصادر طبية في كل من دمشق وحمص واللاذقية وطرطوس، ارتفاع الإصابات التي تم حجبها صحياً نتيجة نقشي فيروس (COVID-19) إلى ١٢٨ حالة، ٥٦ جرى إخراجهم بعد أن كانت نتيجة التحليل سلبية، فيما لا يزال ٧٢ في الحجر بانتظار نتائج التحليل.

ووفقاً لذات المصادر الطبية فقد فارقت ممرضة الحياة نتيجة الإصابة بالفيروس، إلا أن السلطات الأمنية طالبت بالتكتم الكامل على الأمر.

وأعلنت وكالة الأنباء السورية إيقاف حافلات النقل الداخلي في حلب وحمص واللاذقية وطرطوس حتى اشعار آخر تطبيقاً للإجراءات الاحترازية الحكومية للتصدي لفيروس كورونا.

أما في مدينة الميادين شرق دير الزور، فقد ارتفع إلى ١٥ تعداد الأشخاص المصابين بكورونا من الميليشيات الموالية لإيران، هم: ١١ من الجنسية الإيرانية و٤ من الجنسية العراقية، فيما توفي إيراني نتيجة التهابات بالرئة، قيل إنه نتيجة إصابته بالفيروس.

وأصدرت الحكومة السورية تعميماً على صفحتها في موقع "فيسبوك" اليوم، تطلب من الوزارات "اتخاذ القرارات اللازمة لتعليق العمل في الوزارات والجهات التابعة لها والمرتبطة بها والتي لا يشكل تعليق العمل فيها عائقاً أمام مواجهة مخاطر انتشار فيروس كورونا".

وتشهد سوريا تعليقاً للأنشطة التجارية والخدمية والثقافية والاجتماعية في جميع المحافظات، إضافة إلى إغلاق الأسواق. حيث اتخذت الحكومة قرارات وإجراءات سابقة بإيقاف دوام المدارس والجامعات، وتخفيض عدد العاملين في مؤسسات القطاع العام الإداري إلى حدود ٤٠٪.

كما أغلقت مراكز خدمة المواطن في كل المحافظات والمنتزهات الشعبية والحدائق العامة ودور السينما والمسارح والنوادي وصالات ألعاب الأطفال ومقاهي الإنترنت والملاهي الليلية وصالات المناسبات للأفراح والعزاء.

كما أوقفت وزارة الدفاع السورية النشاطات الرياضية في الثكنات العسكرية، وفي بيانها، قالت الوزارة إنه تم إيقاف النشاطات الرياضية العسكرية، أو تلك التي تتطلب تجمعاً لا سيما في أماكن مغلقة، إضافة إلى الحد من التجمعات والحشود، وتخفيف الازدحام لحماية المقاتلين في القطعات والتشكيلات، وضرورة استخدام القفازات والكمادات.



## كورونا واللاجئين السوريين

وتزداد المخاوف من إمكانية انتشار فيروس كورونا المستجد في مخيمات اللاجئين على الحدود التركية اليونانية بعدما قام النظام التركي بطردهم من معسكراتهم السابقة، خاصة وانهم بلا أي رعاية طبية في مناطق ايوائهم الجديدة، وهو ما يعزز المخاوف من تفشي المرض القاتل مع ظهور حالة اصابات بينهم.

ويعيش أكثر من ٤٠ ألفاً من طالبي اللجوء في مخيمات على جزر شرقي بحر إيجه الخمس، التي وفقا للسلطات اليونانية، تخطت طاقتها الاستيعابية بكثير.

وأعربت السلطات اليونانية في الأيام الماضية عن خشيتها من تفشي فيروس كورونا المستجد في الجزر اليونانية التي تأوي آلاف المهاجرين وطالبي اللجوء، مع اكتشاف أول حالة إصابة بالفيروس في جزيرة ليسبوس، حيث تزداد المخاوف من إمكانية انتشار كورونا في مخيمات اللاجئين المكتظة في الجزر اليونانية.

وعن الإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا في المخيمات، قال المتحدث باسم المنظمة في اليونان إنهم يعملون على البدء بدورات للاجئين حول كيفية الوقاية من الفيروس عبر الاهتمام بالنظافة الشخصية.

وطالبت منظمة "أطباء بلا حدود" السلطات اليونانية بإجلاء فوري للمهاجرين من المخيمات على جزرها، نتيجة تصاعد خطر جائحة فيروس كورونا.

وقالت "أطباء بلا حدود" المعنية بتقديم المساعدات الطبية للمهاجرين وطالبي اللجوء "يجب أن نكون واقعيين، سيكون من المستحيل احتواء تفشي الفيروس في مخيمات تشهد أوضاعا كهذه".

فعلى سبيل المثال، أنشئ مخيم موريا على جزيرة ليسبوس ليستوعب ٣٠٠٠ لاجئ، إلا أنه يأوي فعليا على الأقل خمسة أضعاف هذا العدد. ونقول المنظمة إنه في بعض المناطق في المخيم، يتشارك نحو ١٣٠٠ شخص صنوبر مياه واحدا دون أن تتوفر لديهم أدوات للمحافظة على النظافة الشخصية كالصابون.

وتتحدث تقارير صحفية عن أن خطر الإصابة بفيروس كورونا لدى اللاجئين، الذين يقيمون في المدن الكبرى، قد يكون أكبر منه مقارنة باللاجئين الذين يعيشون في المخيمات الكبيرة.

كما ظهرت تحذيرات قوية من خطورة الوضع في إدلب " الذي يبدو مهياً بشكل خاص لانتشار الفيروس"، حيث اكدت تقارير دولية ان المناطق الخاضعة لسيطرة الاتراك سيكون نقشى المرض فيها كاسحاً بسبب نقص الخدمات الطبية والغذاء والمياه النظيفة والتعرض للطقس البارد.

وحذرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من أن استجابة العالم لأزمة فيروس كورونا يجب أن تشمل وتركز على الجميع، بما في ذلك أولئك الذين أجبروا على الفرار من ديارهم. وقالت لدى إطلاقها نداءها الأولي في هذا الشأن بأن كبار السن بين جموع اللاجئين والنازحين قسراً هم الأكثر عرضة للخطر حول العالم. وتسعى المفوضية بشكل عاجل للحصول على مبلغ مبدئي قدره ٣٣ مليون دولار أمريكي لتعزيز أنشطة التأهب والوقاية والاستجابة لتلبية الاحتياجات العاجلة للصحة العامة للاجئين والناجمة عن فيروس كورونا.

### التوصيات

١. يدعو ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان الحكومات والمسؤولين في دول الصراع (اليمن - سوريا - ليبيا) الى التوقف عن الصراعات البينية، والتخلي بالشفافية التامة في الاعلان عن الاصابات بالمرض، واتخاذ التدابير الاحترازية للسيطرة على المرض قبل مرحلة التفشي.
٢. العمل على نشر سبل الوقاية من المرض على اوسع نطاق والتوقف فورا عن خطاب المؤامرة او محاولة التشكيك في جدية المرض او استخدامه في الصراع السياسي بدول الصراع.
٣. دعم جهود منظمة الصحة العالمية في التعريف بأساليب الوقاية الشخصية من المرض وطلب مساعدتها في علاج الحالات.
٤. تسهيل عمل المنظمات والهيئات المعنية بمساعدة اللاجئين وايصال إجراءات الوقاية ومهمات العلاج بشكل فوري لمخيماتهم.
٥. الاتفاق بين أطراف الصراع في " ادلب " من اجل تسهيل دخول المنظمات الدولية وتقديم المساعدة الطبية والانسانية لأهالي المدينة.
٦. توفير التمويل اللازم للمنظمات الدولية المعنية باللاجئين حتى تتمكن من توفير المساعدة الطبية لهم لاسيما وانهم في حاجة شديدة لمستشفيات ميدانية تقدم لهم الرعاية الطبية اللازمة عقب ظهور اصابات بفيروس كورونا.